حكايات لطفلى

من الحكم الذهبية

٩

الحَجَّار

تأليف: لوسى يعقوب

رسوم: محمد فايد

دار الرشاد

كَانَ هُنَاكَ حَجَّارٌ يَعْمَلُ بِقَطْعِ
الأَحْجَارِ، مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ (شُرُوقِهَا)
حَتَّى مَغِيبِهَا ، عَمَلاً شَاقّاً (مُتْعِباً)
بِأُجْرَةٍ زَهِيدَةٍ (قَلِيلَةٍ جِداً)
وَلِذَلِكَ كَانَ ـ دَائِمًا ـ غَيْرَ
مُكْتَفٍ (غَيْرَ قَانِعٍ) بِحَالِهِ ،
وَيَتَضَرَّرُ (يَشْكُو)
مِنْ مِهْنَتِهِ هَذِهِ .

وذَاتَ يَوْمٍ ـ وَهُوَ قَائِمٌ بِقَطْعِ
الصُّخُورِ تَحْتَ الأَشْجَارِ ـ قَالَ وَهُوَ يَلْهَثُ
(يَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهُ مِنَ التَّعَبِ) : « يَا لَيْتَنِى كُنْتُ غَنِيّاً أَفْتَرِشُ الحَرِيرَ وأَطْعَمُ
(آكُلُ) السَّمِينَ اللذِيذَ ، وَأُنَعَّمُ فِى الحَيَاةِ بِأَطَايِبِهَا (نَعِيمِهَا) » .
وَكَأَنَّهُ يَحْلُمُ ـ ظَهَرَتْ لَهُ « جِنِّيَّةٌ » وَقَالَتْ لَهُ :
« سَتُجَابُ طَلَبَاتُكَ كُلُّهَا فِى الحَالِ » .

وَفَجْأَةً ؛ انْفَتَحَ لَهُ كَنْزٌ وَسَطَ الصُّخُورِ ..
فَصَارَ غَنِيّاً جِدّاً مُحَاطًا بِكُلِّ أَسْبَابِ الثَّرْوَةِ
والتَّرَفِ (النَّعِيمِ) لاَ يَنْقُصُهُ شَىءٌ مِنْ مُتَعِ
الحَيَاةِ ، فَصَارَ يَلْبَسُ الدِّمَقْسَ (أَفْضَلَ أَنْوَاعِ
الحَرِيرِ) وَيَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ مِنَ الحَرِيرِ ..
وَيَتَمَتَّعُ بِأَطَايِبِ (مُتَعِ) الحَيَاةِ ..

ولَكنْ ـ ذاتَ يومٍ ـ وَهُوَ جَالِسٌ فى قَصرِهِ رَأى مَلِكَ البِلاَدِ مَارّاً فى عَرَبَةٍ مُذَهَّبَةٍ يَجُرُّهَا اثْنَا عَشَرَ حِصَانًا أبْيَضَ ، وَيَتْبَعُهُ كَثِيرٌ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ، فى أَحْلَى مَلاَبِسَ وَأَحْسَنِ مَنْظَرٍ ، فَأَعَادَ هَذَا المَنْظَرُ ـ إلَى قَلْبِ الرَّجُلِ الغَنِىِّ ـ رُوحَ عَدَمِ الاكْتِفَاءِ (الطَّمَعِ) ثَانِيَةً .. فقَالَ :

« يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَلِكاً ؛ أَحْكُمُ عَلَى النَّاسِ » .

وفى الحال ؛ ظَـهَرَتْ لَهُ « الجِنِّيَّـةُ » مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَجَـعَلَتْهُ مَلِـكاً يَرْكَبُ عَرَبَةً مُـذَهَّبَةً .. يَجُرُّهَا اثْنَا عَشَرَ حِصَانًا أَبْيَضَ ، وَجَمَاهِيرُ رَعَايَاهُ (شَعْبِهِ) تَتْبَعُهُ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ (عَظِيمٍ) .

وَبَيْنَمَا كَانَ يَسِيرُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى ـ بِعَرَبَتِهِ المَلَكِيَّةِ ـ أَرْسَلَتِ الشَّمْسُ أَشِعَّتَهَا الحَارَّةَ فَوَصَلَتْ إِلَى رَأْسِهِ فَأَزْعَجَتْهُ (أَتْعَبَتْهُ) فَقَالَ مُتَذَمِّراً (غَاضِباً) : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَمْسَاً » .

وفى الحَـال ؛ صَارَ شَمْساً تَسيرُ فى كَبِـد (وَسَط السَّمَاء) وتُرْسِلُ أشِعَّتَهَـا إلَى الأرْض عَلَى النَّـاس وَالمُـلُوك ـ عَلَى السَّـوَاء ـ وإذَا بِسَحَابَة كَبِيرَة تَفْتَرِشُ الجوَّ (تَمْلأُ السَّمَاءَ) وتَحجُبُ الشَّمْسَ عَنِ الأرْض ؛ فَغَضِبَ صَاحِبُـنَا لأنَّـهُ رَأى أنَّ السَّحَابَ أقْوَى مِنْهُ..

ولذَلكَ قَالَ صَاحِبُنَا غَاضِباً :

« يَا لَيْتَنِى كُنْتُ سَحَاباً » .

وَفِى الحَالِ ؛ تَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِلَى سَحَابٍ ، غَطَّى وَجْهَ الشَّمْسِ ، وَمَنَعَ وُصُولَ أَشِعَّتِهَا إِلَى الأَرْضِ ، وَسَكَبَ (أَنْزَلَ) سَيْلاً غَزِيراً مِنَ المَطَرِ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ ، فَغَرِقَتِ الطُّرُقُ ، وَفَاضَتِ الأَنْهَارُ ، وَاغْتَسَلَتِ التِّلاَلُ والجِبَالُ ؛ وَتَلَفَتِ المَحْصُولاَتُ (المَزْرُوعَاتُ).

وكَانَ عَلَى الأَرْضِ صَخْرَةٌ ، أَصَابَهَا المَطَرُ ، وَلَكِنْ لَمْ يُؤَثِّرْ عَلَيْهَا بِشَىءٍ ، فَأَرْسَلَ السَّحَابُ وَابِلاً (مَطَراً شَدِيداً) إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَلَمْ تَتَأَثَّرْ .. وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ الصَّخْرَةَ أَقْوَى مِنْهُ ؛ قَالَ فِى غَضَبٍ : « يَا لَيْتَنِى كُنْتُ صَخْرَةً ؛ فَلاَ تَسْتَطِيعُ قُوَّةٌ أَنْ تَغْلِبَنِى » .

وَفِى الحَال ؛ صَارَ صَخْرَةً ..

وَإِذَا بِرَجُل حَجَّار ، وَبِيَدِه مِطْرَقَةٌ ، جَاءَ لِيَضْرِبَ الصَّخْرَةَ وَيُحَوِّلَهَا إِلَى قِطَعٍ صَغِيرَة .. وَبَدَأَ فِى ضَرْبِ الصَّخْرَةِ بِمِطْرَقَتِه ؛ فَتَأَلَّمَ صَاحِبُنَا وَصَرَخَ صُرَاخًا شَدِيداً ثُمَّ قَالَ :

« يَا لَيْتَنِى أَكُونُ حَجَّاراً ، أُقَطِّعُ الأَحْجَارَ وَأُفَتِّتُ الصُّخُورَ بِقُوَّةِ ذِرَاعِى ، مِثْلَ هَذَا الإِنْسَان » ..

وَفِى أَقَلَّ مِنْ لَمْحِ البَصَرِ (بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ جِداً) صَارَتِ الصَّخْرَةُ رَجُلاً حَجَّاراً ..

عَادَ الرَّجُـلُ ـ كَمَا كَانَ أَوَّلاً ـ وَأَصْبَحَ يَصْحُـو مِنْ نَوْمِـهِ مُـبَكِّراً مَعَ الفَجْـرِ ، وَيَعْمَلُ بِنَشَاطٍ ـ طَوَالَ نَهَارِهِ ـ بِقَطْعِ الأَحْجَارِ ، وَيَرْجِعُ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ..

.. يَرْجِعُ مَنْهُوكَ القُوَى (فى تَعَبٍ شَدِيد) وَلاَ يَأخُذُ نَظِيرَ ذَلِكَ (فى المُـقَـابِل) إلاَّ الأُجْـرَةَ الزَّهِيـدَةَ (القَـلِيـلَـةَ) الَّتِـى كَـانَ يَأخُذُهَـا قَبْلاً (مِنْ قَـبْل) وَلَكِنْ فِى هَذِه المَرَّة كَانَ حَامِداً شَاكِراً .. لأَنَّهُ تَعَلَّمَ دَرْساً لَنْ يَنْسَاه .

أَصْدِقَائِى :

« إِنَّ القَـنَـاعَـةَ

(الـرِّضَـا بِالقَـلِـيلِ)

كَـنْـزٌ لاَ يَـفْـنَـى (لا يَنْتَهِـى) »

أسئلة

١ ـ هَلْ كَانَ « الحَجَّارُ » سَعِيداً فى عَمَلِه ؟ .. ولمَاذَا ؟

٢ ـ لمَاذَا تَمَنَّى الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ غَنِيّاً؟ولمَاذَا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلَ المَلِك؟

٣ ـ لمَاذَا تَمَنَّى الرَّجُلُ أَنْ يُصْبِحَ مِثْلَ الشَّمْسِ .. والسَّحَابِ .. والصُّخُورِ؟ .. وَهَلْ أَحَسَّ بِالسَّعَادَةِ عِنْدَمَا تَحَقَّقَتْ لَهُ هَذِهِ الأَمَانِىُّ ؟

٤ ـ مَاذَا تَمَنَّى الرَّجُلُ فى النِّهَايَةِ ؟ .. ولمَاذَا ؟

٥ ـ مَاذَا تَعَلَّمْتَ مِنْ هَذِهِ القِصَّةِ ؟

يعقوب ، لوسى .
الحجار / تأليف لوسى يعقوب ؛
رسوم محمد فايد .
ط ١ . - القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٦ ص ؛ ٢٤ سم . - (حكايات لطفلى . من الحكم الذهبية ؛ ٩)
تدمك ٥ - ٠٨٢ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ- فايد ، محمد (رسام)
ب- العنوان
جـ- السلسلة ٠٢ , ٨١٣

النـاشـــر : دار الرشـاد
العنـــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـاكـس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rushad @ hot mil com
رقـم الإيـداع : ٢٠٠٧ / ٩٠٣٣
جمـــع : أرمس
تليفـــون : ٧٩٦٤٤٠٤
طبـــع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
تصميم غلاف : الفنان عبادة الزهيرى
الطبعـة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مـراجعـة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة